

المسئولية

الإنسان غير المسئول يقول دائما: "إن ذلك خطأ.." ولا يتهم نفسه أبدا، وهذا الشخص لا نملك له شيئا..

البعض الآخر يقول: "إن كل ذلك بسبب خطئى" وهم بذلك يحملون خطايا العالم فوق أكتافهم، وإن لم يطلب منهم ذلك.. لعل لديهم سببا من الأسباب الوجيهة..

أما الحكيم فيقول: "هناك ما أملك السيطرة عليه، وخصوصا ما فى نفسى، وأنفعل أمام الأحداث المفاجئة أو غير المفاجئة، السعيدة أو التعيسة.. وإذا كنت لا أتحمل مسئولية الأحداث الخارجة عن إرادتى، إلا أننى أظل مسئولا عن ردود أفعالى"..

هنا قد يقول البعض: "ولكنك لست وحيدا، الروح الأعظم يمتد فيك، وكذلك نفسك تؤثر فيك وتقودك، وعلى ذلك فأنت إذا لا تملك ردود أفعالك بالكامل".

هنا يصيح الحكيم معترضا: لقد تعلمت كيف أتحكم فى انفعالاتى وغرائزى، فإذا كانت نفسى تملى على ما أفعله، فإن ذلك يتم برضاى. الإنسان الكامل لا يترك نفسه لعبة فى يد الغير، بل يشاركهم فى مسئولية الفعل، إراديا، فهو بحق مسئول. وهنا تكمن عظمة الشهداء والقديسين.